أعمال الملتقى الدولي الرابع حول مناهج البحث في اللغة والأدب والفنون

أثر صياغة و ضبط الإشكالية في جودة البحث العلمي

The impact of thesis statement phrasing on the quality of scientific research

الأستاذة : نصيرة شيادي

جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان .

Nacera83@hotmail.fr

الملخص :

إنّ العقبة التي يُواجهها الكثير من الطّلبة بل و يتخوّفون منها سواء في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج هي طرح الإشكالية للبحث الذي يُقدّمونه و الغريب أنّ بعض الطلبة يبدأ في البحث عن الإشكالية بعد الانتهاء من كتابة البحث مما يُشير من جهة إلى أنّ الأمر بالنسبة لديه مجرّد إجراء منهجيّ إلزاميّ و إلى الجهل بأنّ حُسْنَ صياغة الإشكالية هي التي توجّه عمله من بدايته إلى نهايته و تعطي البحث جودته و تميّزه . و من هنا تبرز أهمية هذه المداخلة التي تركز على خطوة رئيسة من خطوات البحث العلمي بها يكون مُنطلقه و عليها تتوقف جودته هذه الخطوة هي ضرورة صياغة الإشكالية صياغة رصينة و ضبطها ضبطا دقيقا و ما يستتبع ذلك من أثر على سيرورة البحث و ضمان جودته و توجيهه الوجهة الصحيحة التي تعطيه قيمته المميزة و تضمن فائدته في تقدم البحوث .

الكلمات المفتاحية : الإشكالية . المشكلة . البحث العلمي .

Abstract:

Phrasing the thesis statement is one of the most difficult, and for many students, most intimidating aspects, of the scientific process. Interestingly, some students will look for a thesis statement only after having finished writing their paper or thesis, suggesting that they see it as a purely mandatory methodological step and revealing their disregard for the fact that a properly formulated thesis statement should guide their work from start to finish; it determines the quality of the research and distinguishes it. Therefore, this paper will focus on how phrasing the thesis statement, this crucial step of the scientific process and its starting point, clearly and precisely, impacts the course of the research, its value and quality.

Keywords: Thesis statement – scientific research – scientific inquiry.

تمهيد :

لعب البحث العلمي دورا هاما في حياة الإنسانية فهو الذي أخرجها من ظلمات الحياة البدائية إلى نور الحياة العصرية التي حققت فعلا إنسانية الإنسان . فالبحث العلمي هو طريق الأجيال نحو تحقيق الأفضل
و هو مَعبر الدول من التخلف و التخبط و العشوائية إلى التقدم و التخطيط و التنمية و ما من أمة أخذت به إلا أوصلها ما تبتغيه من رفاهية لشعوبها ورفعة و سيادة لمواطنيها و احترام و رهبة بين الأمم .
و لكي يحقق البحث العلمي الأهداف المرجوّة منه يستلزم ذلك وجود إشكالية معينة و دقيقة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول من خلال هذه الدراسة اتباع المنهج العلمي لتفسيرها و الوصول إلى حقائق جديدة تخدم أهداف البحث العلمي .

1 . ماهية البحث العلمي

عند محاولة تعريف البحث العلمي فإنّ ذلك يلزمنا بتقديم تعريفات لغوية و معرفية ميثودولوجية حتى نقف بدقة على حقيقة مفهوم البحث العلمي و نعرضها في التالي :

أ . التعريف اللغوي :

يتكون مصطلح البحث العلمي من مقطعين الأول (البحث) و الثاني (العلمي) فالأولى ترد إلى الفعل الماضي (بحثَ) و تعني التقصّي و التفتيش .[1] أما كلمة (علميّ) فهي منسوبة إلى العلم الذي يعني اليقين و المعرفة .[2]

و بتركيب مدلول الكلمتين نجد أنّ البحث العلمي هو تتبع موضوع علمي وفقا لقواعد وشروط هي حكر على العلم دون غيره .

ب . التعريف الإبستمولوجي :

من المنظور الإبستمولوجي البحث العلمي هو الفن الهادف و هو العملية العقلية المعقدة التي تقوم على الوصف و التفسير و التنبؤ ، و هو النشاط العلمي الذهني الذي يستفز الحافظة و المخيلة و الإدراك لحل مشكلة محددة عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجمع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها ذات الصلة بالمشكلة .[3]

ج . المفهوم الميثودولوجي :

البحث العلمي هو مجموعة من التقنيات و الآليات و الأدوات التي تؤلف طريقة أو أسلوبا فكريا منتجا فهو إذن " البحث النظامي المضبوط الخبري التجريبي في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين البحوث "[4] و هو أيضا : " التقصّي المنظم باتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها و تعديلها أو إضافة الجديد لها "[5]

بالمزاوجة بين المفهوم اللغوي و الابستمولوجي و الميثودولوجي للعلم نخرج بمفهوم إجرائي للبحث العلمي هو " عملية التقصي عن الحقائق و تبويبها و تحليلها بالنسبة لمشكلة معينة لإظهار حقيقة المشكلة و أسبابها و ما يناسبها من حلول بطريقة محايدة للمشكلة " [6]

فالبحث العلمي إذن هو عمل فكري منظّم يقوم به شخص مدرب و هو الباحث [7] غير أنّ هذا الأخير قد يغفل عن أهمّ خطوة منهجية و محطّة أساسية في إعداد البحث العلمي ألا و هي توضيح الإشكالية التي تعطي البناء النظري الأساسي الذي يشيد عليه نمط التحليل ، و تصاغ بمصلحته الفرضيات و غالبا ما يعتقد الباحث أنّ لفظ الإشكالية مرادف للفظ المشكلة مما يؤثر سلبا على صياغة الإشكالية ، فلكي يتمكن الباحث من صياغة إشكالية بحثه بشكل دقيق وواضح لا بدّ و أن يدرك أولا الاختلاف البارز بين مصطلح إشكالية و مشكلة بحث .

2 . الفرق بين مشكلة و إشكالية بحث

أ . مشكلة البحث : Problème de recherche

تعرّف بأنها : "ما لا ينال المراد منه إلا بالتأمل بعد الطلب " [8] و بعبارة أخرى فإنّ مشكلة البحث تعني وجود فجوة لابدّ أن نملأها في مجال المعرفة .

. معايير اختيار مشكلة البحث :

إنّ معايير اختيار مشكلة البحث تخضع لمجموعتين من العوامل : [9]

أولا العوامل الداخلية و تشمل :

. اهتمامات الباحث : فالمشكلة يفترض أن تثير اهتمام الباحث ، و أن تشكّل تحدّيا بالنسبة له إذ بدون الاهتمام و الفضول المعرفي لا يستطيع الباحث المثابرة و العمل .

. كفاءة الباحث : إنّ اهتمامات الباحث لوحدها لا تكفي إذ لابدّ أن يكون الباحث كُفْؤا حتى يستطيع دراسة المشكلة التي يريد أن يكتب حولها ، و كذلك يجب أن تتوفر لديه المعرفة الكافية في الموضوع .

. المصادر الذاتية للباحث : بما في ذلك تكلفة البحث .

ثانيا العوامل الخارجية و تشمل :

. قابلية المشكلة للبحث : إذ أنّ كل مشكلة بحثية تتضمن سؤالا أو عدة أسئلة ، و ليس كل سؤال يمكن أن يكون مشكلة علمية و لكي يكون السؤال بحثيا يجب أن يكون قابلا للملاحظة أو قابلا لجمع المعلومات حوله .

. أهمية المشكلة : إنّ البحث يفترض أن يركز على المشكلات ذات الأهمية و الطارئة .

. الحداثة و الأصالة : يفترض أن تتميز المشكلة التي يراد بحثها بالحداثة و الأصالة إذ لا يوجد مبرر لدراسة مشكلة تمّت دراستها من قبل الآخرين .

بعد أن يلتزم الباحث بمعايير اختيار مشكلة البحث يحددها بدقّة و بشكل واضح لأنه سيستند عليها عند إرادته صياغة الإشكالية .

ب . إشكالية البحث : Problématique de recherche

و يفضّل البعض مصطلح (المسألية) و هي تحديد شامل لمعنى الموضوع و بعده النظري ، فهي بمثابة الحدود النظرية العامة والداخلية لمجمل الظاهرة المدروسة .[10] أي عرض لمجمل المفاهيم و النظريات و الأسئلة و المناهج و الفرضيات و المراجع التي تساهم في توضيح و تطوير مشكلة البحث .[11]

فالإشكالية تتجسّد في وجود حالة من الغموض التي تكتنف موضوع البحث أو أنها تتجسّد في وجود خلاف في الآراء و المواقف حول الموضوع و على ذلك يحاول الباحث من خلال بحثه جمع أكبر قدر من المعلومات و الحقائق التي تسهم في إزالة اللبس و الغموض و تحديد خصائص تلك الإشكالية ، و الوصول إلى تحليل علمي دقيق لها .[12]

و الإشكالية على وجه العموم هي بمثابة علاقة بين متغيرين أو أكثر* لذا ينبغي أن ينطلق الباحث من تشخيص الإشكالية في موضوع البحث ومن ثمّ تحديدها وصياغتها بشكل علمي دقيق وواضح ومبسط [13]

و بالتالي ، فالإشكالية تستندُ إلى المشكلة و هي تعميق و تحديد لها و بعبارة أخرى فإنّ طرح إشكالية بحث يعني ربط مشكلة بعدد من المعارف التي تعرضت سابقا لجزء من الحقيقة المدروسة بذلك يتّضح أنّ الإشكالية ليست هي المشكلة بل تشكل الأخيرة جزءا فقط من الإشكالية و لذلك على الباحث أن يقوم بتفحص كل جوانبها لكي يحدد ما يريد دراسته بالضبط ، و أيّ المسارات سيسلك و هذا معناه الانتقال بالمشكلة من العام إلى الخاص بشكل تدريجي و من هنا تظهر أهمية صياغة الإشكالية بدقة في بداية البحث و ليس في بداية التحليل لأنها تشكل مرتكز أو محور البحث الداخلي و الفكرة الهاجس المسيّرة للبحث و التي تشغل بال الباحث و التي تعبر عن نفسها في عملية فكرية يطرح من خلالها الباحث الأسئلة عن الظاهرة المدروسة و هي أسئلة تبقى من دون معنى إذا لم يعِ الباحث أبعادها النظرية . فالأسئلة و الأجوبة هي نتاج وعي معيّن و بالتالي فإنّ هذه الأسئلة و الأجوبة تعكس إشكالية البحث فكيف تتمّ صياغتها ؟

3 . صياغة الإشكالية :

بعد اختيار الباحث لمشكلة البحث و تحديدها بدقة بالاستناد إلى المعايير المذكورة يأتي دور صياغة الإشكالية حيث لا يكفي مجرّد إحساس أو حديث الباحث عنها ، بل لا بدّ من صياغتها في شكل إشكالية تتضمن عبارات لغوية بسيطة و دقيقة في آن واحد ، و تعبّر عن المشكلة تعبيرا واضحا يُحيط بأبعادها ، و يتّسم في الوقت ذاته بالموضوعية . كما و أنّ الصياغة الجيدة للإشكالية لابد و أن تؤدي بشكل واضح إلى استخراج الفرضيات منها بعكس الصياغة السيئة تجعل البحث يتجه في اتجاها خاطئا . و لذلك فإنّ عرض الإشكالية بشكل سليم معيار حاكم لأنها ستكون بمثابة إطار قوي للرقابة على جميع مراحل البحث [14] فكلما كانت الإشكالية مصاغة صياغة جيدة كانت انطلاقة جيدة لبحث ذي قيمة علمية جيدة .

أ . مفهوم الصياغة : Formulation

إنّ الصياغة تعني تحويل المشكلة البحثية إلى سؤال بحثي (إشكالية) إذ يكون الاهتمام بتحديد المشكلة البحثية و لماذا ستتم دراستها ؟ فالصياغة يجب أن تتضمّن ماذا ؟ و لماذا ؟ ماذا يريد الشخص أن يعرف و لماذا يريد أن يعرف ؟ [15]

و تشمل عمليات الصياغة ما يلي :[16]

. تطوير العنوان : فهو المحور الأساسي للدراسة و هو يعكس قصدَ الباحث و على ماذا سيركز في دراسته

. بناء النموذج أو الإطار المفاهيمي للدراسة : و ذلك من خلال القراءة حول المشكلة المراد بحثها إذ بدون القراءة المعمقة لا يستطيع الباحث أن يفهم طبيعة المشكلة أو يستوعبها .

. التعريف بهدف الدراسة : إنّ الأهداف منبثقة من الإطار المفاهيمي كما يمكن أن تسعى الأهداف لوصف أو توضيح أو تحليل العلاقة السببية بيم متغيرين . و تشير إلى النتائج المتوقعة من الدراسة و يمكن أن تصاغ الأهداف بجمل أو أسئلة .

ب . القيمة المنهجية لصياغة الإشكالية :

لا بدّ للباحث أن يختار لنفسه إشكالية (رؤية معينة ، فكرة) يطرحها في مسألة أو قضية معينة (موضوع البحث) و يجب عليه أن يُثبت من خلال نقاش علميّ و مجادلة موضوعية صحة ادّعائه (موقفه أو أطروحته) فكأنّ الباحث عندما يقترح أطروحته يقول : هذه هي إشكاليتي بمعنى هذا هو تصوّري لسبب الإشكال و حلّه أو أنّ حلّ الإشكال يكمن في كذا و كذا أي ؛ فيما يقترحه هو من حل يعتبره هو الأصل في الإشكال .

و من هنا ندرك أنّ حُسْنَ صياغة الإشكالية يساعد الباحث على الإمساك بموضوع البحث و جعله في متناول اليد و من ثمّ قابلا للبحث و الدراسة حسب ظروفه و الإمكانيات المتاحة له .

و لعلّ أهمّ ما يحتاجه الباحث و طالب العلم في مرحلة الدراسات العليا سواء التدرج أو ما بعد التدرج الطريقة المثلى التي يستطيع من خلالها صياغة الإشكالية صياغة دقيقة تعبّر عن فحوى موضوعه .

ج . شروط صياغة الإشكالية :

من شروط الصياغة السليمة لإشكالية البحث ما يلي :

. أن تعبّر الإشكالية عن إشكال حقيقي بمعنى يوحي بحيرة و إبهام يتطلب البحث و الكشف عنه .

. أن تكون مرتبطة بموضوع البحث أي بالمجال المعرفي و التخصصي للباحث .

. أن تكون واضحة في تعبيراتها لا تحمل ألفاظ غريبة .

. يجب أن يراعي الباحث عند صياغة الإشكالية الدقة و الوضوح و تحديد حجمها بحيث تتناسب مع الوقت المحدد لإنجاز البحث و سهولة أو صعوبة الحصول على المادة العلمية اللازمة . فالبحث الذي يستغرق ثلاث سنوات ليس كالبحث الذي يستغرق خمس أو ست سنوات و البحث الذي توجد المعلومات المتعلقة به في أقرب مكتبة ليس كالبحث الذي يتطلب الانتقال إلى عدة مدن .

. يجب أن تصاغ الإشكالية بشكل تدريجي ابتداء من العام إلى الخاص فكلما ضاقت المشكلة كلما كانت النتائج أدق .

. استخدام لغة علمية و ليس لغة عامية .

. إبراز العلاقات القائمة بين المتغيرات ، و الابتعاد عن التناقض في الآراء .

. تجنب استخدام جمل اعتراضية قد تؤدي إلى أن يفقد القارئ الفكرة الأساسية المطروحة .

د . مساحات يعود لها الباحث عند صياغة الإشكالية :

كما سبقت الإشارة في بداية هذا البحث أنّ الباحث يواجه صعوبة الصياغة الصحيحة للإشكالية المتعلقة ببحثه لذا و من أجل ذلك على الباحث بداية أن يأخذ بعين الاعتبار مساحات فكرية تعتبر الموجّه الصحيح لحسن صياغة الإشكالية و تحديدها و هي :

1 . مساحة تتعلق بالمعارف و الأفكار (الخبرة الشخصية)

و هي مساحة تتمحور حول التخصص العلمي و المعرفي للباحث ، فكل باحث يصوغ إشكاليته انطلاقا من المعارف و الأفكار التي يمتلكها .[17]

2 . مساحة تتعلق بمجال العمل و التخصص :

يستطيع الباحث من خلال مجال عمله و تخصصه أن يكتشف المشكلات التي لا زالت لم يتطرق إليها الباحثين فمن خلال اطّلاعه الدائم على أحدث الأبحاث و الدراسات التي أجريت في مجال تخصصه يمكن اختيار أحد الجوانب التي لا تزال غامضة و التي تمثل مشكلات قائمة بالفعل عملا على البحث فيها و دراستها و إيجاد الحلول لها .[18]

و مما لا شك فيه أنّ محاولة الباحث الاطلاع على المزيد من المراجع و اكتشاف العديد من الخبرات الحديثة في المجال الذي يهتم به يعتبر من العوامل الهامة التي تسهم في إمداد الباحث بمعارف و معلومات عن هذا المجال .

3 . مساحة تتعلق بالمشاعر و الوجدان :

و هي مساحة تتعلق بالبعد النفسي للباحث ترتكز أساسا على جانب ميوله ورغباته نحو موضوع بحثه . فالباحث الراغب في بحثه سوف ينعكس ذلك على التفاني و الاجتهاد أكثر و تحمّل كل الصعوبات التي تعترض مساره البحثي .[19]

4 . مساحة تتعلق بالخبرة الميدانية :

إنّ خبرة الباحث الطويلة بمجال العمل الميداني يسمح له بأن يحدد و يرى المشكلات بوضوح و خاصة التي تتعلق بنوعية العمل الذي يقوم به فالمشكلة التي تنبع من واقع عمل الباحث تكون لها أهميتها عنده[20]

5 . مساحة تتعلق بالخبرات الأكاديمية :

و ذلك من خلال حضور الباحث للمحاضرات العلمية بما في ذلك الأيام الدراسية و الندوات و الملتقيات و النقاش داخل المجموعة .

6 . مساحة تتعلق بالاطّلاع على المصادر العلمية و المراجع و الدراسات السابقة :

يُعتبر الاطّلاع بشكل مستمر و دائم على المراجع و الدوريات و الأبحاث من الطرق المساعدة للباحث عند محاولة اختيار إشكالية البحث . فالاطّلاع على البحوث العلمية المنشورة في المؤتمرات مثلا و التي ترتبط بمجال اهتمام الباحث قد تساعده و تُعينه لأنها غالبا ما تشير إلى إمكانية إجراء دراسة مستقبلية يحتاج إليها المجال في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات الأمر الذي يعطي فرصة للباحثين لاختيار إشكالية تتناسب و اهتماماتهم .[21]

7 . مساحة تتعلق بما يقترحه الأستاذ المشرف : من مواضيع لا زالت تنتظر الدراسة .

و بالتالي فصياغة الإشكالية صياغة رصينة و ضبطها ضبطا دقيقا ليس بالأمر البسيط الهيّن إذ يتحتّم على الباحث الرجوع إلى جميع المساحات المشار إليها سابقا حتى يصبح واثقا من معرفته بالإشكالية ، و أنها إشكالية جديرة بالبحث و الدراسة تتوفر فيها الأصالة . علما بأنّ الأصالة بمفهومها الكامل نادرة و لكن يمكن أن تكون الدراسة استكمالا لموضوع معيّن . و تنعكس إيجابا على جودة البحث العلمي .

هـ . طرق صياغة الإشكالية :

بعد إلمام الباحث بمشكلة بحثه واطّلاعه على ما يمكن أن يساعده في تحديد إشكالية عمله يأتي دور الصياغة اللفظية لها حيث لا يكفي مجرد إحساسه بها أو حديثه عنها ، و إنما يتطلب تحديدها في المقام الأول أن يقوم الباحث بصياغة الإشكالية . و هنا يجب أن تتمّ الصياغة في عبارات لغوية بسيطة يستخدم فيها الأسلوب العلمي المبني على حقائق الأشياء و ليس المبني على الأسلوب الصحفي أو الإنشائي الذي قد يميل إلى المبالغة أو التضخيم أو الإيحاء بالحلول الناجعة أو لاتجاه معين دون آخر و بذلك يكون الباحث قد ابتعد عن الموضوعية .[22]

و هناك ثلاث طرق لصياغة الإشكالية :

أولا : الصياغة اللفظية التقريرية :

وهي الصياغة التي يستخدمها الباحث إذا كان موضوعه من الموضوعات العامة التي لا تحتاج استكشاف و جمع معلومات عامة بمعنى لا توجد في ذهنه أسئلة معينة يبحث عن إجابات لها فهو يريد التوصل إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة .[23]

ثانيا : الصياغة على هيئة سؤال :

و يفضلها معظم العاملين في ميدان البحث العلمي و هذه الصياغة تساعد الباحث في تحديد الهدف الرئيس من البحث و هو الإجابة عن السؤال .[24]

ثالثا : الصياغة على هيئة فرض :

و هي تلائم المشكلات التي يكون فيها متغيران أو أكثر يريد الباحث التعرف على العلاقة التي تربطهما و تحديد شكل تلك العلاقة و هل هي علاقة طردية أو عكسية .[25]

بعد أن يختار الباحث إحدى الطرق السابق ذكرها يصوغ إشكاليته صياغة واضحة و محددة و مباشرة و ذلك بعد أن يتبع الخطوات التالية ليكون بحثه مميزا و ذا فائدة علمية :

. البدء بمسح المعلومات المتوفرة للباحث عن الموضوع (إفراغ الذاكرة) .

. ترتيب المعلومات (تأليف عناوين كبرى) أي وضع حدود للمشكلة قيد الدرس .

. استبعاد المعلومات و المعطيات التي لا يحتاجها الباحث و الإبقاء على المعطيات التي لها علاقة وطيدة بالموضوع المدروس و هي التي ستصبح الوعاء الذي سيستخرج منه الطالب الإشكالية المركزية .

. وضع ما بقي من أفكار في قوائم تحت عناوين معينة .

. اختزال كل قائمة إلى فكرة واحدة و تتمثل هذه الخطوة في البحث داخل مكونات كل قائمة عن الفكرة الأم (الأصل) الذي يعتقد الباحث أنها هي الأصل أو على الأقل العنصر المشترك الذي يجمع بين مكونات القائمة و ذلك باستخدام أدوات الاستفهام لماذا ؟ و هل ؟ و كيف ؟ محاولا الباحث إيجاد الأسباب التي تبرر أو تفسر إدماج أو اختزال عناصر كل قائمة في فكرة واحدة باستعمال العلاقات السببية و بذلك يستطيع الباحث الوصول إلى الفكرة الرئيسة (الأصل) في كل قائمة .

. تكرر هذه العملية مع باقي القوائم إلى أن يصل الباحث إلى أربع أفكار رئيسة (هذه الأفكار هي الإشكاليات الفرعية)

. بعد ذلك يبحث الباحث عن الفكرة التي تجمع بين كل الإشكاليات الفرعية فإذا عثر عليها (الفكرة الأم) يكون قد وضع يديه على الإشكالية المركزية بمعنى أنه كي تتحول فكرة إلى إشكالية مركزية لابد من أن تستوفي شرطا أساسيا ألا و هو القدرة على الإجابة عن معظم (و ليس كل) الأسئلة التي يطرحها الموضوع المبحوث أي أن تكون قادرة على نظم أهمّ الأفكار المتعلقة بالموضوع في خيط أو سلك ناظم قويّ و متماسك .[26]

عندما يصوغ الباحث إشكاليته صياغة نهائية يكون قد اتجه ببحثه من العمومية و الانفتاح إلى الانحصار و التحديد فينتقل تساؤل البحث من العام إلى الخاص و من المجهول إلى المعلوم و المنطلق في ذلك هو جمع الباحث كل ما يمكنه جمعه حول الموضوع ثم يبدأ في استبعاد المعلومات التي يحكم بعدم ملاءمتها لبحثه مما يستلزم البدء في تضييق مجال البحث و هذا ما يوضحه الشكل التالي :

الموضوع
برنامج المعارف و الأفكار
الدراسات السابقة

الإشكاليات الفرعية

الإشكالية المركزية (السؤال)

الفرضية

5 . تدريب على بناء الإشكالية و صياغتها :

عنوان البحث : طلبُ الخفة في الاستعمال العربي



كان النحاة العرب القدماء يتخذون من طلب الخفة علة يفسرون أو يعللون بها كثيرا من مسائل اللغة في مختلف مستويات الدرس اللغوي ، و المحدثون يذهبون نفس المذهب غير أنهم يسمون

التخفيف أو السهولة قانونا أو اتجاها و يخصونه بتفسير التغيرات في المستوى الصوتي للغة .

و كان المحدثون تاريخيين ووصفيين مختلفين في الأخذ بهذا التفسير ذلك أنه يمثل غاية من الغايات اللغوية كما أنه تفسير من خارج اللغة لعدد من التغيرات الصوتية الداخلية للنظام اللغوي في مستوى الاستعمال .

الانتقال من العام إلى الخاص ومن الكل إلى

أمام كل ما ذكرناه تتعدد المواقف إزاء قضية طلب الخفة مما يستدعي محاولة معرفة مقدار الثقل و الخفة في العربية و من ثمّ عرضها على المبادئ اللغوية و الوقوف عند آراء المحدثين بين مؤيد لطلب الخفة تفسيرا لبعض التغيرات الصوتية و آخر معارض

الجزء

إذا كانت الآراء متباينة بين المحدثين فيما يخص طلب الخفة في الاستعمال العربي ....

ليكون التساؤل الرئيس (الإشكالية) لهذه الدراسة هو :

. هل الخفة في اللغة أمر مطلق أو نسبي ؟

. هل طلب الخفة من الثقل أمر صوتي أو أمر تخضع له جميع مستويات الدرس اللغوي ؟

استنادا لكل ما تقدم نقول إنّه لا بدّ من صياغة الإشكالية صياغة تتناسب مع الموضوع و العنوان أي تستمدّ من الموضوع و تصبّ في العنوان ؛ فهي ليست بالأمر السّهل الهيّن ، ولا بالإجراء المنهجي الإلزامي و ليست مجرد سؤال يحاول الباحث الإجابة عنه فحسب ؛ بل هي العمود الفقري الذي يتمحور حوله البحث كله و بناء من المعلومات يحتاج إلى صياغة علمية رصينة و دقيقة توجّه البحث الوجهة الصحيحة ، و تمنحه الجودة العلمية ليُصنّفَ البحث و الباحث على حد سواء في مصفّ الدراسات العلمية المتميزة .

الهوامش :

1 . المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، مكتبة لبنان ، دط ، 1987 م ، ص 14 و ينظر : القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 1426هـ ، 2005 م ، ص 164 .

2 . نفسه : ص 162 .

3 . محاضرات في منهجية و تقنيات البحث : سليمة حفيظي ، مطبوعة بيداغوجية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 . 2015 ، ص 3 .

4 . المدخل لمنهجية البحث الاجتماعي : أحمد عياد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 م ص 30 .

5 . المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

6 . محاضرات في منهجية و تقنيات البحث : ص 4 .

7 . أساسيات البحث العلمي :عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ ، مركز النشر العلمي ، السعودية ، ط 1 1433هـ ، 2012 م ، ص 3 .

8 . المرشد المفيد في المنهجية و تقنيات البحث العلمي : خالد الهادي و عبد المجيد قدي ، دار هومه الجزائر ، سبتمبر ، 1996 م ، ص 75 .

9 . أساسيات البحث : منذر الضامن ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1427هـ ، 2007 م ص 66 . 67 .

10 . البحث الاجتماعي . منهجيته ، مراحله ، تقنياته ، عبد الغني عماد ، منشورات جزوس برس ، لبنان ط 1 ، 2002 م ، ص 39 . 40 .

11 . Le probleme de recherche et la problematique : a partir du site : Cheneliere.info/cliles/complementaire- ChlichierPDf 2-8- www. 2008.

12 . أصول البحث العلمي في العلوم السياسية : طه حميد حسن العنبكي و نرجس حسين زاير العقابي منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1436هـ ، 2015 م ، ص 22 .

*المتغير : Variable هو أحد عناصر أو مكونات أو عوامل الظاهرة أو المشكلة أو القضية موضوع البحث . و قد يكون المتغير بمثابة (العلة) أو النتيجة (المعلول) و بذلك تتفاعل تلك المتغيرات فيما بينها و المتغير الأكثر فاعلية أو تأثير يسمى بالمتغير الأصيل أو المستقل أما المتغير الآخر المتأثر و هو المفعول به يسمى بالمتغير التابع و هناك متغيرات وسيطة بين الاثنين وقد يتحول المتغير المستقل ليكون تابعا و الأخير يتحول ليكون مستقلا . ينظر : أصول البحث العلمي في العلوم السياسية : ص 22 . 23 .

13 . أصول البحث العلمي في العلوم السياسية : ص 22 . 23 .

14 . أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية : سيد محمود الهواري ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة أعمال المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية و النشر ، 14 . 15 مايو 2003 م ، ص 4 .

15 . أساسيات البحث : ص 70 .

16 . المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

17 . المدخل لمنهجية البحث الاجتماعي : ص 77 . 78 و ينظر : محاضرات في منهجية و تقنيات البحث ص 10 .

18 . أسس و مبادئ البحث العلمي : فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2002 م ، ص 31 .

19 . المدخل لمنهجية البحث الاجتماعي : ص 77 . 78 و ينظر : محاضرات في منهجية و تقنيات البحث ص 10 .

20. أسس و مبادئ البحث العلمي : ص 32 .

21 . المرجع نفسه و الصفحة نفسها .
22 . الأسس العلمية : رسائل الماجستير و الدكتوراه ، محمد عبد الغني سعود و محسن أحمد الخضيري مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، دط ، 1992 م ، ص 15 .
23 . أساسيات البحث العلمي : ص 9 .
24 . مناهج البحث العلمي : سهيل رزق دياب ، غزة ، فلسطين ، مارس ، 2003 م ، ص 35 و ينظر : منهجية البحث ، مانيوجيدير ، ترجمة من العربية : ملكة أبيض ، تنسيق : محمد عبد النبي السيد غانم ص 36 .
25 . أساسيات البحث العلمي : ص 10 .
26 . نقلا عن شبكة الإنترنت مقال المنهجية الجامعة ، محمد عابد الجابري ، 25 أكتوبر 2013 م .